

اللاهوف في قتلى الطفوف

[48] الحسين عليه السلام: ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق. فقال له الحر بلى، ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرنى فيه بالتضييق وقد جعل على عينا يطالبني بذلك. قال الراوى: فقال الحسين عليه السلام خطيبا في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال: إنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم تبق منه الإصباة كصباة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققا فإننى لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما، فقام زهير بن القين وقال: قد سمعنا هداك يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلصين لآثرنا النهوض معك على الإقامة. وقال الراوى: وقام هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنما على نيائنا وبصائرنا نوالى من والاك ونعاضد من عاداك قال: وقام برير بن خضير فقال يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة.
